دلالة المــاء ورمــزيـته
في الشعر الجاهلي

م.د. أسعد مكي داود الخفاجي
d.asaad.1967@gmail.com
وزارة التربية- الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:-

من الموضــوعات التي برزت في أشــعار وقصــائد الشــعر العربي قبل الإســلام (الجاهلي) موضــوعة (الماء) أو (دلالة الماء)؛ إذ عُدَّ هذا الموضــوع من أوائل الموضـوعات المهمة؛ لمَّا يشـكله الماء في حياة العرب المعروفة بالبداوة والقسـوة، والبيئة التي يعيشـون فيها بيئة صـحراوية قاحلة صـعبة وهذه البيئة القاسـية كما هو معروف تحتاج الماء احتياجًا كبيرًا، اذ لا حياة لها بدونه، لذا نراهم قد جعلوه بؤرة مركزية في شعرهم، فلا تجد قصيدة أو مقطوعة أو رحلة تخلو منهم أو من دلالاته، ذلك أنَّهم تأثروا بهذه البيئة الطبيعية تأثرًا كبيرًا ؛اذ لا بدَّ للبيئة من مؤثرات تســاعد في تشكل طباع الإنسان وعاداته ومزاجه وأخلاقه وقيمه، ومن ثمَّ ثقافته بشكل عام، ومن ثمَّ تؤثر أيضًا على أحاسيسه ومشاعره فتطبع حينئذٍ على نتاجه الأدبيّ والفنيّ وهذا ما نراه واضحًا جدًّا في قصائد الشعراء الجاهلِيّين.

يحاور هذا البحث موضــوع الماء ودلالاته في قصــائد بعض الشــعراء الجاهليين وأبرز ما يعتريه من المظاهر الدلاليَّة التي يجنح إليها خيالهم الخصــيب فوجدنا أنَّ هذه الدلالة تُقســم على فرعين رئيســين من الدلالة هما دلالة مجردة حســيّة ودلالة رمزيَّة معنويَّة.

لذا فقد جاء البحث مقســمًّا إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة، التمهيد في الدلالة اللغوية والاصـطلاحية للفظ الماء، أمَّا المبحث الأوَّل والذي اسـميناه (الدلالة المجردة للماء في الشعر الجاهلي). وفي المبحث الثاني وسمناه بـ(الدلالة الرمزية للماء في الشعر الجاهلي)، ثم خلصنا إلى الخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: دلالة الماء، الشعر الجاهلي، الدلالة الرمزية، الدلالة الحسية.

The Significance and Symbolism of Water in Pre-Islamic Poetry

Dr. Asaad Makki Dawood Al-Khafaji

d.asaad.1967@gmail.com

Ministry of Education - Open Educational College

Abstract:-

One of the themes that emerged in the poems and verses of pre-Islamic Arabic poetry (Jahiliyyah) is the theme of (water) or (the significance of water). This theme was considered one of the first important themes because of the role of water in the lives of the Arabs, known for their nomadic lifestyle and harshness, and the environment in which they lived, a harsh, arid desert environment. This harsh environment, as is well known, needs water greatly, as there is no life without it. Therefore, we see that they made it a central focus in their poetry, so you will not find a poem, verse, or journey that is devoid of it or its significance. This is because they were greatly influenced by this natural environment, as the environment must have influences that help in shaping human nature, habits, temperament, morals, and values. His culture, in general, then influences his feelings and emotions, which are subsequently imprinted on his literary and artistic output. This is clearly evident in the poems of pre-Islamic poets.

This research explores the theme of water and its connotations in the poems of some pre-Islamic poets, highlighting the most prominent symbolic manifestations that their fertile imaginations tended to employ. We found that this connotation is divided into two main branches: an abstract, sensory connotation and a symbolic, abstract connotation.

Therefore, the research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction dealt with the linguistic and terminological meaning of the word "water." The first section was titled "The Abstract Meaning of Water in Pre-Islamic Poetry." The second section was titled "The Symbolic Meaning of Water in Pre-Islamic Poetry." Finally, we concluded with a list of the most important sources and references.

Keywords: *The significance of water, pre-Islamic poetry, symbolic significance, sensory significanc..*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان الشعر الجاهلي وما يزال ذا طراز رفيع القدر، عالي المستوى والشأن، ذلك أنَّ شعرائه كانوا على قدرٍ عالٍ من الإجادة والشاعرية؛ إذ أنهم استطاعوا محاكاة الواقع الاجتماعي للحياة العربية الجاهلية آنذاك فامتازت قصائدهم بوحدة الوزن والقافية وتعدد الموضوعات الشعريَّة والفنيَّة التي تناولوها في هذه القصائد، كذلك امتاز شعرهم بشتَّى ألوان الخيال وطرق التعبير عنها.

ومن الموضوعات الكثيرة التي ازدحمت بها أشعارهم وقصائدهم موضوع (الماء) أو (دلالة الماء) في أشعارهم؛ إذ عُدَّ هذا الموضوع من أوائل الموضوعات المهمة لمَّا يشكله الماء في حياة العرب المعروفة بالبداوة والقسوة، والبيئة التي يعيشون فيها بيئة صحراوية قاحلة صعبة وهذه البيئة القاسية كما هو معروف تحتاج الماء احتياجًا كبيرًا، اذ لا حياة لها بدونه، لذا نراهم قد جعلوه بؤرة مركزية في شعرهم، فلا تجد قصيدة أو مقطوعة أو رحلة تخلو منهم أو من دلالاته، ذلك أنَّهم تأثروا بهذه البيئة الطبيعية تأثرًا كبيرًا ؛اذ لا بدَّ للبيئة من مؤثرات تساعد في تشكل طباع الإنسان وعاداته ومزاجه وأخلاقه وقيمه، ومن ثمَّ ثقافته بشكل عام، ومن ثمَّ تؤثر أيضًا على أحاسيسه ومشاعره فتطبع حينئذٍ على نتاجه الأدبيّ والفنيّ وهذا ما نراه واضحًا جدًّا في قصائد الشعراء الجاهليّين.

يحاور هذا البحث موضوع الماء ودلالاته في قصائد بعض الشعراء الجاهليين وأبرز ما يعتريه من المظاهر الدلاليَّة التي يجنح إليها خيالهم الخصيب فوجدنا أنَّ هذه الدلالة تُقسم على فرعين رئيسين من الدلالة هما دلالة مجردة حسيّة ودلالة رمزيَّة معنويَّة.

ونحاول أن نبيّن في ضوء مجموعة من الأسئلة كيف أنَّ الماء يشكل بنية كونية مهيمنة ومركزية في عموم الفكر البشري، وقد ذهب الشعراء إلى توصيف هذه البنية بكلِّ تجلياتها الدالة على الخير أو العكس، وكانت العينة المختارة هي بعض أشعار الشعراء الجاهليين، لأنَّ حياة أناس في الجزيرة

العربية تقوم في جوهر وجودها على وجود الماء أو التنقل والترحال بحثًا عنه، ليكون بالقرب منهم مركزًا للسكن والحياة والوجود ومن ثمَّ التمثل الثقافي لهم بالعموم.

لذا فقد جاء البحث مقسمًا إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

سلَّطنا في التمهيد الضوء على الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظ الماء، وإلى أهمية الماء في الحياة البشرية وما يشكّله من مرتكز رئيسي في الجانب الاقتصادي والاجتماعيّ

أمَّا المبحث الأوَّل والذي اسميناه (الدلالة المجردة للماء في الشعر الجاهلي) اذ ذهب الشعراء في ذلك العصر الى التغني بالماء تغنيًّا مباشرًا أي بكل ما يحمله من معاني الخير والنماء والعطاء والحياة في ذلك الوقت فدلالته المجردة هذه تجنح في أحيان أخرى الى القلق والخوف والدمار والمصير المجهول من خطر الطبيعة والسيول الجارفة وغير ذلك من الموضوعات والمعاني التي استطاع الشاعر الجاهلي ان يطرزها في قصائده.

وفي المبحث الثاني وسمناه بـ(الدلالة الرمزية للماء في الشعر الجاهلي)، في هذا النوع من الدلالة برع الشاعر الجاهلي في توظيفه للدلالة الرمزية للماء بشقيها اذ إنه يحمل دلالة الجود والكرم والعطاء والخير، كذلك يحمل دلالة القسوة والعنف والشدة ليرمز بها إلى نماذج بشريَّة متصفة بهاتيك الصفتين الإيجابية والسلبية.

ثم خلصنا إلى الخاتمة وقد ذكرنا فيها اهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

ومن ثمَّ قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها في إتمام هذا البحث.

والحمد لله ربِّ العالمين

التمهيد

الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظ الماء والمطر

قبل الولوج في البحث لا بدَّ من التعرف على معنى الماء والمطر في اللغة والاصطلاح.

فالماء (لغة) الميمُ مُمالةٌ والالف ممدودة مع ضم الهمزة، هو حكاية أصوات (الشاءِ)([1]) ومنه قول الشاعر ذو الرمة:

لا ينعش الطرف إلا ما تخوّنه داع يناديه باسم الماء مبغوم ([2])

ويقال مأماة الشاة والظبية، أي واصلت صوتها([3])

أما المطر (لغة) ماء السحاب، والجمع أمطار والمطر فعل المطر، ومطرتهم السماء تمطرهم مطرًا وأمطرتهم أصابتهم بالمطر([4]).

ومنة قول تعالى وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (58) (النمل : 58)

وكذلك قوله تعالى (وامطرنا عليهم حجارة من سجيل)(الحجر : 74) اذ جعل سبحانه وتعالى الحجارة كالمطر لنزولها من السماء([5]).

اما الماء في الاصطلاح فهو قطرات المطر المتجمعة في مكان او مسطح واحد او شق معين فتستفيد منه المخلوقات ومنها الانسان في حاجاته اليومية

[1] يُنظر: لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، 6/ 6.

[2] ديوان ذو الرمة، 571.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، المجمع اللغوي، د. ط، د.ت، 1/ 427.

[4] يُنظر: لسان العرب: 1/ 67، ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: 14/ 132-133.

[5] يُنظر: لسان العرب: 1/ 67، ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: 14/ 132-133.

والمطر في الاصطلاح : الماء المنسكب والنازل من السحاب او السماء فيكون سببا رئيسيا في تكوين المياه على الأرض.

والماء من المواضيع المهمة التي شغلت تفكير الانسان منذ وجد على الأرض إذ أنّه شكّل العصب الرئيسي للحياة وهذا ما مثّله النص القرآني المقدّس في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: 30)

هذا الأمر دفع الانسان بقوة للبحث عن منابع المياه واستغلالها ومن ثمَّ الدفاع عنها اذا تطلب الامر ذلك.

أمَّا في بيئتنا العربية والتي تُشكِّل الصحراء الجزء الكبير والأوسع منها وهذا ما جعل الحصول على الماء شيئًا عسيرًا جدًّا فكان ذلك سببا في تأجيج الخلافات والتناحر.

اذا ان قساوة البيئة الصحراوية وقلة خيراتها جدب أرضها دفع القبائل العربية الساكنة لها الى الصراع والتنافس للاستحواذ على المراعي الخصبة الكثيرة الزروع الوافرة الخضراء. وكذلك السيطرة على منابع المياه؛ لذلك اشتدت الأحقاد واحتدمت المعارك وتعددت الغارات والغزوات والحروب بين القبائل، ونجد في عينية أوس بن حجر مصداقًا لهذا الأمر إذ يقول فيها:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَعَفَّرَ الظِّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَّعُ
تُكَنِّفُنَا الأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... لِيَنْتَـزِعُوا عَرْقَاتِنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا([1])

من ذلك نستنتج ان تلك المزنة التي أحيت الأرض وبعثت الحياة فيها كانت إيذانا للتنافس الشديد بين القبائل للحصول على المراعي الخصبة، فأثارت حربًا بين قبيلتي (تميم) و(بني سليم) فكان موضوع الماء أو المطر باعثا موضوعيًّا للشاعر في نظم قصيدته([2]).

هذه العوامل الاقتصادية ساعدت على تقوية الخلافات بين القبائل العربية ممَّا دفع بالقبائل الضعيفة الى التحالف مع قبيلة أو قبائل أقوى؛ لتؤلِّف مجموعة قبلية قوية، تحاول من خلال هذا التحالف الحفاظ على أراضيها ومراعيها ومياهها وبالتالي على حياتها مستقبلها.

[1] ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمَّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط3، 1979م، 57.

[2] يُنظر: البناء الفكري والفني لشعر الحرب عند العرب قبل الإسلام، سعد الجبوري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000م: 267.

ونجد أيضًا أنَّ سوء الأحوال الاقتصادية في شبة الجزيرة العربية، والتي كان الماء سببًا كبيرًا ومباشرًا فيها، دفع طائفة من الفقراء العرب الى امتهان الصعلكة كأسلوب حياة، حتَّى وصل الأمر إلى دخول بعض القبائل في اتخاذ الصعلكة حرفة لهم مثل قبيلتي (هذيل) و(فهم) بسبب جذب أراضيهم، لذلك نراهم قد احترفوا عملية الإغارة على القبائل الأخرى وسلبها ونهبها.

من هنا يتضح لنا أنَّ الماء والمطر كانا سببًا رئيسيًّا في إثارة كثير من الحروب والنزاعات بين العرب؛ نظرًا لأهميته في بقاء الحياة على الأرض لطبيعة تلك البيئة المقفرة والتي تقوم في جوهرها على حياة البداوة والتنقل وراء الماء والكلأ.

المبحث الأوَّل

الدلالة المجردة للماء في الشعر الجاهلي

مما لا شكَّ فيه أنَّ الماء يعد شريان الحياة إذ بدونه يفقد الإنسان حياته ومن هنا تكمن أهميته عند البشر بصفة عامة واهل الصحاري بصفة خاصة إذا أنَّ حياتهم متعلقة به بشكلٍ كبير جدا فهو ينبوع الحياة بالنسبة لهم فيه يطفئون ضمأهم ويسقون أنعامهم ودوابهم وتترعرع عليه أراضيهم وتخضَّر نباتاتهم وإذا ما حبس عنهم أجذبت اراضيهم وهلكت مواشيهم وكان مصيرهم المحتوم الهلاك.

من هنا نجد أن العرب انما اطلقت تسمية (الغيث) وهي دلالة تحمل في عمقها دلالة الرمز على المطر ذلك أنّه يغيثهم وقت الجدب والشدة، كذلك اطلقوا عليه صفاتًا عديدة كالرذاذ والوابل وغيرها لشدة تعلقهم به وسمّوا السنة التي يشحُّ أو ينقطع فيها بـ(الشهباء).

فلا غرابة أن يتردَّد ذكر الماء والمطر في الشعر الجاهلي؛ إذ أن له صلة كبيرة بحياتهم لذلك نجدهم - اي الشعراء الجاهليون - قد تأملوا في الطبيعة وافتتنوا بها حتى وصفوا كل ما وقعت عيونهم عليه منها وصفهم للمطر والبرق والسيل فقدموا لوحات رائعة ومدهشة من هؤلاء الشعراء (عُبيد بن الأبرص) الذي يبيت يرقب المتلالئ في سحاب كثيف يملأ الأفاق ويكاد يطبق على الأرض فيقول([1])

[1] يُنظر: أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمَّد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ط، د.ت: 25؛ ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1957م،

يا مَن لِبَرقٍ أَبيتُ اللَيلَ أَرقُبُهُ مِن عارِضٍ كَبَياضِ الصُبحِ لَمّاحِ
دانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأَرضِ هَيدَبُهُ يَكادُ يَدفَعُهُ مَن قامَ بِالراحِ
فَمَن بِنَجوَتِهِ كَمَن بِمَحفِلِهِ وَالمُستَكِنُّ كَمَن يَمشي بِقِرواحِ
كَأَنَّ رَيَّقَهُ لَمّا عَلا شَطِباً أَقرابُ أَبلَقَ يَنفي الخَيلَ رَمّاحِ
فَالتَجَّ أَعلاهُ ثُمَّ اِرتَجَّ أَسفَلُهُ وَضاقَ ذَرعاً بِحَملِ الماءِ مُنصاحِ
كَأَنَّما بَينَ أَعلاهُ وَأَسفَلِهِ رَيطٌ مُنَشَّرَةٌ أَو ضَوءُ مِصباحِ
كَأَنَّ فيهِ عِشاراً جِلَّةً شُرُفاً شُعثاً لَهاميمَ قَد هَمَّت بِإِرشاحِ
بُحّاً حَناجِرُها هُدلاً مَشافِرُها تُسيمُ أَولادَها في قَرقَرٍ ضاحي
هَبَّت جَنوبٌ بِأولاهُ وَمالَ بِهِ أَعجازُ مُزنٍ يَسُحُّ الماءَ دَلّاحِ
فَأَصبَحَ الرَوضُ وَالقيعانُ مُمرِعَةً مِن بَينِ مُرتَفِقٍ فيهِ وَمُنطاحِ

وهو مطلع لقصيدته المشهورة، التي ينبين من خلالها الأهمية الكبرى والقصوى للغيث الذي ينتظره الشاعر فكأن المفردات التي يأتي بها، مع ما في الانتظار لهذا البرق من لهفة وشغف يجيء به الشاعر في لوحة بيانية مستخدمًا التشبيه ليرسم صورته الكلية التي يختمها بأن الروض زاهر ومكتمل وجميل الأركان .

كذلك نجد أنَّ الشاعر (خفاف بن ندبة) قد وصف المطر الغزير الذي علا المرتفعات وملأ المنخفضات وقد جرى سيله في كلِّ مكان وطفق في كلِّ ناحية فيقول([1]):

فَدَع ذا وَلَكِن هَل تَرى ضَوءَ بارِقٍ يَضيءُ خُبَيّاً في ذُرى مُتَأَلِّقِ
عَلى الأَكمَةِ المَنهوبَةِ بَعدَ وابِلٍ فَقَد أَرَهَقَت قيعانُهُ كُلَّ مُرهِقِ
يجرُّ بأكناف البحار إلى الملا ربابا له مثل النعام المعلق

وإذا ما عدنا الى أمرئ القيس فإننا سنجد أن حبه للطبيعة قد تجلى واضحا من خلال معلقته فقد وصف كل شيء وقعت عيناه عليه من خلال ترحاله الكثير حتّى

ص 34-37.

[1] شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي،مطبة المعارف، بغداد، د.ط، 1967م: 36 – 37.

غدت الطبيعة احدى معشوقاته فمن الموضوعات التي وصفها في معلقته المطر فيقول في ذلك([1]):

أصاحِ تَرَى برقًا أُريكَ ومَيضَهُ	كَلَمْعِ اليَدَينِ في حَبيٍّ مكلَّلِ
يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ راهِبٍ	أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ الْمُفَتَّلِ
فأضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ	يكُبّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبلِ
وَمرّ عَلَى القَنَّانِ من نَفَيانِهِ	فَأَنْزَلَ منه العُصْمَ من كلّ منزِلِ
وَتَيْمَاءَ لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نخلَةٍ	ولا أُطُمًا إلا مَشيدًا بِجَنْدَلِ

فالشاعر هنا يصف لنا كلّ ما يمكن ان تعطيه هذه الطبيعة من خير عميم([2])

والماء والمطر يمثل نعمة كبرى لأهل الصحراء؛ لأنه يغفر لهم الخيرات والارزاق، بل أنَّه وسيلة من وسائل الحياة، لهذا فرحوا وهشوا له، وتشوقوا إليه وتغنوا به، وهذا الأمر نجده واضحًا جدًّا من خلال أشعارهم فهذا (لبيد بن ربيعة العامري) الشاعر الجاهلي المعروف يقول في وصفه للمطر الغزير الذي انتج سيلًا هادرًا([3]):

فَباتَ السّيلُ يَركَبُ جانِبَيْهِ	مِنَ البقّارِ كالعَمِدِ الثَّفَالِ
أقُولُ، وصَوْبُهُ مِنّي بعيدٌ	يَحُطُّ الشَّتَّ من قُلَلِ الجِبالِ
سَقَى قَوْمي بني مَجْدٍ، وأسقَى	نُمَيراً والقَبائلَ مِنْ هِلالِ
رَعَوْهُ مَرْبَعاً وتَصَيَّفُوهُ	بِلا وَبإٍ، سُمَيَّ، ولا وَبالِ

فالشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن المطر أو السيل الذي طال انتظاره فسقط وملأ الاودية والغدران، فأسقى قومة وجميع الأقوام المجاورة لهم من الهلاك فأحيا

[1] ديوان أمرئ القيس وملحقاته، شرح أبو سعيد السكري (ت: 275هـ)، دراسة وتحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات، العين، ط1، 1421هـ: 277- 288.

[2] عزف على وتر النص الشعري، د. عمر أحمدد الطالب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 36.

[3] ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به وقدَّمه حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1425هـ: 71.

ربوعهم وأراضيهم بالحياة والوفرة والخصب والنماء الذي تتعارف عليه الدلالات التي تنبض من البيت الشعري.

كذلك نجد الشاعر عنترة يصف أرضا يباسًا، وقد سقط عليها الغيث لأيام عديدة فهو لا ينقطع أبدًا فحوَّلها إلى روضة غنَّاء وقد نبت فيها العشب، وازداد خضرة وجمالًا فيقول([1]):

أو روضةٌ أُنُفاً تضَمّن نبتَها غيثٌ قليلُ الدِّمنِ ليس بمعْلَمِ
جادت عليها كلُّ عينٍ ثرّةٍ فتركتَ كلَّ حديقةٍ كالدرهمِ
سحّاً وتسكاباً فكلَّ عشيةٍ يجري عليها الماءُ لم يتصرّمِ

أما الشاعر (طرفة بن العبد) فيرسم لنا لوحة جميلة جدًّا ورائعة يصور من خلالها الأمطار وهي تسقط على الأرض، فتنبعث فيها الحياة وتغير من رسمها وشكلها، حتَّى كأنها - أي الأرض - أصبحت كحُلل خضراء جميلة فيقول([2]):

هِندٌ بِجَزّانَ الشَريفِ طُلولُ تَلـوحُ وَأَدنى عَهدِهِنَّ مُحيلُ
وَبِالسَفحِ آياتٌ كَأَنَّ رُسومَها رُسومُ يَمـانٍ شَدَّتـهِ رَكَدَةٌ وَسُحولُ
أُرَبَّت بِها نَتاجهُ تَزدَهي الحَصى وَأَسحَمُ وَكّافُ العَشِيّ هَطولُ
فَغَيَّرنَ آياتِ الدِيارِ مَعَ البِلى وَلَيسَ عَلى رَيبِ الزَمانِ كَفيلُ
بِما قَد أَرى الحَيَّ الجَميعَ بِغَطَطَةٍ إِذا الحَيُّ حَيٌّ وَالحُلولُ حُلولُ

نرى من خلال هذه الأبيات أنَّ وجدان الشاعر معلَّق بالمطر الذي تجود به السماء فنجد اللذة عنده أنَّ يرى السيول تجترف الأرض العجاف وتملأ الغدران المسجورة؛ فتغيّر من شكل الديار والحياة فيها.

[1] ديوان عنترة بن شداد، اعتنى وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ: 13.

[2] شرح ديوان طرفة بن العبد، قدَّم له وشرحه، د. سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1994م: 202 -203.

فيما يشبه الشاعر (أبو داود الإيادي) الأرض اليابسة القاحلة وهي تنتظر المطر بشغف كأنَّها ناقة تنتظر وقت اللقاح، فالنوق لا تحيا ولا تتكاثر بدون لقاح كذلك هي الأرض لا تحيا بدون الماء([1]):

وغيثٍ توسَّلنا منه الريا ... حَ جَوناً عِشاراً وعُوناً ثِقالاً

وإذا كركرتْهُ رياحُ الجنو ... بِ لقحْن منه عجافاً حيَالاً

واذا جئنا إلى شعر (السموأل)، وهو الشاعر العربي اليهودي نجد أنَّ بعضًا من شعره قد ورد فيه ذكر الماء، إذ أن اليهود عرفوا بامتهانهم للزراعة والحرف اليدوية التي تنتج عنها، ونعرف جيّدا أنَّ الزراعة لا تقوم بدون عامل الماء أو المطر؛ لذلك نجد أن (عاديا) وهو جد (السموأل) حينما بنى حصن (الأبلق) حفر بئرا فية لسقي مزروعاتهم وأنعامهم ولاستعمالاتهم اليومية والحياتية وفي هذا يقول السموأل([2]) :

بَنى لي عادِيا حِصناً حَصيناً ... وَعَيناً كُلَّما شِئتُ اِستَقَيتُ

طِمِرّاً تَزلَقُ العِقبانُ عَنهُ ... إذا ما نابَني ضَيمٌ أَبَيتُ

من هنا نجد أنّ الماء شكَّل عنصرًا مهمًا وحيويًّا في حياة العرب، وقد نجد موقفًا مُغايرًا تمامًا للشاعر الجاهلي تجاه موضوع الماء، وهو الموقف المُتمثِّل بالموت والدمار وذلك بتأثير قوة الطبيعة عليه وعلى حياته، من خلال وصفه للصراع بين الحياة المتمثلة بالمطر الباعثة على الخصب والنماء، والموت المتمثل بالسيل المدمر والجارف في الذي لا يبقي للحياة من أثر([3]).

اذ استطاع الشعراء في العصر الجاهلي أن يرسموا صورًا مأساوية وقاسية وشديدة تجلَّت من خلال أشعارهم فحملت معاني متعددة ومختلفة، فهذا الشاعر

[1] نقلًا عن الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، د. نصرت عبد الرحمن،، مكتبة الأقصى، عمَّان، د.ط، د.ت، 156.

[2] الأدب الجاهلي، د. سامي يوسف أبو زيد، د. منذر ذيب كفافي، دار المسيرة، عمَّان، ط1، 2011م: 254؛ والبيتان في ديوان شعر السموأل، تحقيق وشرح عيسى سابا، مكتبة صادر، بيروت، د.ط، 1951م: 17

[3] ينظر: عزف على وتر النص الشعري، 35.

(طرفة) يصف بعض الديار العافية الرسوم بعدما لعب السيل الجارف بها، ولم يبقَ بها إلَّا النعام وهوام الأرض تستتر بها فيقول([1]):

أَشَجاكَ الرَبعُ أَم قِدَمُه	أَم رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُه
كَسُطورِ الرِقِّ رَقَّشَهُ	بِالضُحى مُرَقِّشٌ يَشِمُه
لَعِبَت بَعدي السُيولُ بِهِ	وَجَرى في رَيِّقٍ رِهَمُه
جَعَلَتهُ حَمَّ كَلكَلِها	لِرَبيعٍ ديمَةٌ تَثِمُه
لا أَرى إِلّا النَعامَ بِهِ	كَالإِماءِ أَشرَفَت حُزَمُه

فالشاعر في هذه الأبيات يصف قوة السيول وغضب الطبيعة وما تتركه من آثار عنيفة في الأرض.

وكثيرًا ما يغزر المطر وينصب مدرارا، فيجري سيولًا دافقة كأنَّها أنهار مدمرة، فتدمر البنيان وتهلك الأنعام وتتلف النبات وفي هذا يقول (عنترة)([2]):

طالَ الثَواءُ عَلى رُسومِ المَنزِلِ	بَينَ اللَكيكِ وَبَينَ ذاتِ الحَرمَلِ
فَوَقَفتُ في عَرَصاتِها مُتَحَيِّراً	أَسلُ الدِيارَ كَفِعلِ مَن لَم يَذهَلِ
لَعِبَت بِها الأَنواءُ بَعدَ أَنيسِها	وَالرامِساتُ وَكُلُّ جَونٍ مُسبَلِ

فالشاعر في هذه الأبيات يصف الأمطار الغزيرة والشديدة والسيول الجارفة، فقد غيرت رسوم دياره وعرصاتها وهذا المنظر قد أذهل الشاعر حتَّى وقف متحيرا لا يعرفها، وهنا صورة من صور الموت لا الحياة.

ومن الشعراء الذين تحدثوا عن أثر المطر والسيل في محو الأطلال وطمس معالمها، الشاعر (عبيد بن الابرص) إذ يقول في ذلك([3]):

يا دارَ هِندٍ عَفاها كُلُّ هَطّالِ	بِالجَوِّ مِثلَ سَحيقِ اليُمنَةِ البالي
جَرَت عَلَيها رِياحُ الصَيفِ فَاطَّرَدَت	وَالريحُ فيها تُعَفّيها بِأَذيالِ

[1] يُنظر: شرح ديوان طرفة بن العبد، 226 – 227.

[2] ديوان عنترة بن شداد: 43.

[3] ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي، د. أحمد موسى الجاسم، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط1، 1997م: 149.

وهاتين الصورتين السابقتين يقف بها الشاعر تجاه الطبيعة موقف الذهول والحيرة والتساؤل والشك وهم يرون أنها تُضيّع كل ما ألفوه.

ممَّا تقدّم يتبين لنا أنَّ الصور المجردة والحسيَّة لموضوع الماء والمطر، والتي رسمها الشعراء الجاهليون من خلال قصائدهم قد انقسمت الى هيئتين رئيسيتين هما صورة الماء المتمثلة بالحياة والجالبة للخير والعطاء والنماء.

والصورة الأخرى المغايرة للأولى والتي تحمل معنى الموت والفناء والدمار من السيول الجارفة والأمطار الغزيرة المدمرة.

المبحث الثاني

الدلالة الرمزية للماء في الشهر الجاهلي

استمد شعراء العصر الجاهلي من السحاب والمطر والماء اخيلة شتّى فأجادوا رسمها ودلوا بإجادتهم هذه على أنَّهم أصحاب مهارة وخبرة ومعرفة بما رسموه، إذ أن الماء في عرفهم ينبوع الخير ومصدر العطاء والحياة فعقدوا في ذلك مشابهة بين كرماء العرب واسيادهم وبين الماء والمطر.

((فالصورة الرمزية تستمد من الصورة المادية التي ترتبط بالمألوف ومن ثمَّ تكون بصورة مغايرة مشفوعة بالخيال لتكون رمزًا يدلُّ دلالةً مادية بالإحالة المباشرة، ومن ثمَّ بتطور الوعي الشعري يصبح لدينا الرمز بمنحى كوني كلي وجودي قد غادر الصورة الأولى التي تبناها الشعراء الأوائل في أشعارهم))([1]).

فأصبحت الصورة الشعرية المرتبطة بدلالة الماء تنحو نحو معطيات علم البيان الذي قدَّمه البلاغيون العرب، فجاءت الصور الشعرية على التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها بوصفها رمزًا.

كذلك استطاعوا في ذات الوقت أن يصوروا هيجان الماء واضطرابه وكثرة المطر وغزارته وقوة سيوله وانحداره ودفعه كل ما يعترض في طريقة فشبهوه بالصور عدة؛ فتارة وصفوا بها بأس وشدة ملوكهم وقبائلهم وكذلك انفسهم، وتارة أخرى وصفوا بها قوة وشدة حيواناتهم من فرس وناقة وحمار الوحش .....إلخ.

[1] تحولات الأنساق الثقافية في الشعر الحلي منذ التمصير إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، أطروحة دكتوراه، الباحث: عيَّاد حمزة شهيد، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020م: 98.

ومن أبرز ما استمدوا منه معاني الجود والكرم موحين بهذه المعاني الى شخص الممدوح وممّا يتصلّ به من الخير العميم الذي يفيض من يديه فيغمر من حوله، وهذا المعنى قد استشعره جميع الشعراء الجاهليين عند وصفهم لممدوحيهم فهذا الشاعر (اوس بن حجر) يمدح فضالة بن كلدة الاسدي فيقول([1]) :

هما خليج من المرون ذو حدب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال
يوماً بأجود منه حين تسأله ولا معـبٌ بشـرج بين أشبـال
لبس عليه من البردية هبرية كالمر زباني عيال بأوصال
يوماً بأجر آمنة حد بادرة على كمي بنهد الحد فصال

فالشاعر في هذه الأبيات يفضّل ممدوحه في عطائه وإسراعه في نجدته، وعظم نفعه على الخليج الفياض الذي يقذف بامواجه الخشب.

اما (السموأل) فنجد في شعره الكثير من معاني الفخر والوفاء والاعتداد بالنفس الى الحد الذي يذهب فيه الى تشبيه نفسه وقومه بالماء؛ لكثرة كرمهم واعطائهم وبذلهم فيقول([2]):

فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا كَهامٌ وَلا فينا يُعَدُّ بَخيلُ
وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ
إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ
وَما أُخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ وَلا ذَمَّنا في النازلينَ نَزيلُ

وهذا الوصف قد جاء بلسان الكل (المجموع) (القبيلة) وهذا جوهر الفخر بالجاهلية .

ونجد في شعر (زهير) الكثير من الصور الإيحائية، والتي تحاول ان تشبه أو تربط بين الدموع وقطرات المطر او الماء فيقول([3]):

[1] يُنظر: أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي: 61

[2] ديوان السموأل، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن ألأي الأرقم، بيروت، ط1، 1997م: 55.

[3] ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، د.تحقيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1964م: 37.

كأنّ عينيّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ من النّواضحِ تسقي جَنَّةً سُحُقا
يُحيلُ في جَدولٍ تحبو ضَفادِعُهُ حَبْو الجواري ترى في مائِهِ نُطُقا

في هذا التشبيه يذهب الدكتور (نصرت عبد الرحمن) إلى أنَّ الشاعر استطاع من خلال هذين البيتين أن يربط بين العينين والدلاء وهو رباط حسي واضح.

كذلك بين الدموع التي تجود بها العيون وبين الماء الذي يُراق من الدلاء وهو رباط معنوي، وهذه الصور قد استوحاها الشاعر من الواقع، كذلك نجد في هذه الصورة الواضحة من التشابه الظاهري تناقضًا واضحًا؛ لانَّ البكاء صورة للفناء وهو عنصر سلبي، والساقية (الدلو) صورة للحياة وهو عنصر إيجابي، لكن الشاعر بخبرته وحنكته الشعرية الكبيرة استطاع أن يربط بينهما([1]).

ويورد الشاعر (طرفة بن العبد) صورة غاية في الجمال والروعة عندما يشبه فم صاحبته ورضابها برقة الماء وعذوبته وبرودته، فهو غريض سارية قد جاءت به ريح الصبا، فسجا وسط البلاد فيقول ([2]):

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً كَـرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرْ
صَادَفَتْ هُوَ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ فَسَجَى وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ

ونور الشاعر امرؤ القيس قد شبّه حصانه في قدرته على الكرّ والفرّ والإسراع في إقباله وإدباره بصخرة قوية جرفها السيل من أعلى إلى أسفل يقول([3]):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

فيما يخص وصف الشعراء لغضب الطبيعة وما نتج عنها من سيول دافقة وانهار منحدرة شديدة وتشبيهها بغضب الإنسان، فقد رسم الشعراء اجمل الصور فهذا النابغة الذبياني أسمعه يقول في مدحه للنعمان بن المنذر فيصب غضبه وسطوته وشدة بطشه وبأسه في أعدائه([4]):

[1] يُنظر: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث: 185.

[2] شرح ديوان طرفه بن العبد150 -151.

[3] ديوان أمرئ القيس وملحقاته: 247.

[4] ديوان النابغة الذبياني، شرحه: محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الحضرمي (ت: 609هـ)، تحقيق: د. علي الهروط، مطبعة الكرك، د.ط، 1992م: 13.

فما الفرات إذا هبَّ الرياح له ترمي أواذيه العبرين بالزبد
تمده كل وادٍ مترعٍ لجب فيه ركام من الينبوتِ والخضْر
يظل من خوفه الملاّح معتصماً بالخيزرانة بعد الأيْنِ والنَّجَد

فالشاعر في هذه الأبيات يُعظِّم من شأن النعمان بن المنذر فيصف ثورته وغضبه بأنّها أعظم من ثورة الفرات اذا مدَّ بأمواجه كلّ ناحيةٍ وصوبٍ ووادٍ فيملئها ماءً وزبدًا، كذلك هو حال النعمان اذا ما اشتدَّ به الغضب فلا أحد ينجو مِنه، ومن بأسه وبطشه؛ لذلك فإنَّ الرعية تقف منه على خشية ووجل وحذر، كما يبقى الملاح خائفا عند اشتداد أمواج الفرات.

أمَّا الشاعر علقمة الفحل فإنه يصف قبيلته والقبائل المتحالفة معها عندما قاموا بغزو إحدى القبائل المعادية، وكيف صبّت سيوفهم جام غضبها على رؤوس الأعداء كما صبّت السماء قطرها على رؤوس الناس، فليس بناجٍ منهم مِن القتل والموت المحتم إلَّا صاحب الفرس السريعة التي تهرب بصاحبها فتنقذه مثل ما لا ينجو الإنسان في الصحراء من المطر والصواعق وليس له ما يحميه مِنها إلَّا السريع في الهرب، فيقول([1]).

وقاتل من غسان أهل حفاظها مهم بون وماس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم كما خشخش يبس الحصاد جنوب
كأن رجال الأوس تحت لبانة وما جمعت جلّ معا وعتيب
لغوث فوقهم سكبوا الماء فداحص بشكتة لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنجُ إلا شطبة بلجامها وإلا طمرٌ كالقناة نجيب

ويرسم الشاعر (قيس بن الخطيم) صورة جميلة في تشبيهه بني الأوس عندما خرجوا إلى الحرب كأنّهم سحابٌ مُثقلًا بالماء تسوقه الريح إلى ساحة الحرب، فيقول([2]):

[1] يُنظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية: 1/ 547 -548.

[2] ديوان قيس بن الخطيم، حققه الدكتور إبراهيم فاضل السامرائي، والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م: 58.

جاءت بنو الأوس عارضاً برداً تحلبهُ الرياحُ مقبلاً حلبا

كذلك نجد الشاعر نفسه - قيس بن الخطيم - يرسم صورة أخرى يصف بها قومه، وكيف نفروا إلى الحرب إذا ركبوا أبلهم وخيولهم التي تتزاحم عناقها الطوال كأنَّها موج سيل متراكب متوالٍ إذ يقول([1]) :

إذا فَزِعوا مَدّوا إلى اللَيلِ صارِخاً كَمَوجِ الأَتِيِّ المُزبِدِ المُتَراكِبِ

كذلك يذهب الشاعر (الحارث بن عباد) في تشبيه كثرة قومه وتلاحقهم واسراعهم إلى الحرب بالمطر المنسكب، فيقول([2]).

يا ويل أمكم من جمع سادتنا كتائبًا كالربا والقطر ينسكب

نستنتجُ ممَّا تقدَّم أنَّ الشعراء في العصر الجاهلي استطاعوا أن يستمدوا صورهم الشعرية من الماء والمطر ووفرتهما، وأن يرسموا لنا صورًا غاية في الدقة والجمال لممدوحيهم، عندما عقدوا مشابهة بين الجود والكرم والعطاء لدى هؤلاء الممدوحين وبين الماء وما يمثله من الخير والحياة والنماء، فخرجت صورهم غاية في الروعة، بل أنَّ بعضهم ذهب إلى تفضيل ممدوحه بعطائه وجزيل كرمه على عطاء الماء ووفرته.

كذلك نجدهم قد ذهبوا إلى تصوير غضب ملوكهم وقبائلهم والفخر بها إلى أن يشبهوها بغضب الطبيعة وما ينتج مِنها مِن سيولٍ جارفة وأمطار مُدمرة وصواعق محرقة.

ونجدهم ايضا قد شبهوا حبيباتهم وجمالهن ورقتهن أحيانًا بجمال السحاب والمطر وعذوبة الماء وبرودته، وذهبوا أيضًا إلى تشبيه حيواناتهم وقوتها واندفاعها بقوة الماء وانحدار سيوله.

[1] ديوان قيس بن الخطيم: 33.

[2] ديوان الخارث بن عباد، جمعه وحققه أنس عبد الهادي أبو هلال، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 2008م: 150.

الخاتمة

من الاستقراء الذي حاولت أن اتتبعه في أشعار الجاهليين فيما يخص موضوع الماء ودلالته في شعرهم، يمكن أن أرى أنَّ من أهم النتائج التي توصل اليها البحث تتمثل بـ:

١- إنَّ موضوع الماء كان سببًا رئيسًا في الصراع والتنافس الشديد بين القبائل العربية؛ للاستحواذ عليه، وهذا ما يتضح جليا من خلال أشعارهم التي نظموها، فكان الماء باعثًا موضوعيًّا للشاعر في نظم قصائده.

٢- ضعف العامل الاقتصادي يساعد على ظهور حرفة الصعلكة حتَّى أن بعض القبائل امتهنت هذه الحرفة؛ بسبب فقرها جرَّاء جدب أراضيها، وقلة خيراتها؛ بسبب شحة مياهها وقلة أمطارها.

٣- تأمل الشاعر الجاهلي الطبيعة ، فافتتن بها ووصف كل ما وقعت عينيه عليه، منها وصفه للمطر والبرق والسيل فأبدع في هذا التصوير إبداعًا كبيرًا.

٤- مثَّل الماء والمطر نعمة كبيرة لأهل الصحراء؛ لأنَّه كفل لهم الحياة والخير والرزق فهو وسيلة من وسائل الحياة لذلك نجدهم قد تغنوا به وتشوقوا إليه، فوصفوا ربوعهم وأراضيهم وكيف تنعم بالحياة والوفرة حينما يسقط عليها المطر، فيملأ الجداول والغدران بالماء ويحوّل الأرض الجدباء إلى روضة غناء .

٥- استطاع الشعر الجاهلي أن يرسم صورة أخرى للماء مغايرة للصورة الأولى صورة قاتمة قاسية ومأساوية؛ بسبب ما يحدثه من دمار وخراب لدورهم وقراهم حينما يسقط المطر بقوة وغزارة مُشكلًا سيولًا وفيضانات فيهلك أنعامهم وزروعهم ويترك ديارهم أطلالا عافية الرسوم.

٦- استمدَّ الشعراء في ذلك العصر من موضوع الماء معاني الجود والكرم والعطاء موحين بذلك الى شخص الممدوح وما يتصل به من الخير العميم والذي يفيض من يديه فيغمر مَن حوله .

٧- استشعر هؤلاء الشعراء بقوة غضب الطبيعة وما تُسبّبه لهم من دمار وهلاك فأضفوا هذه الصفات العنيفة على ممدوحيهم وقبائلهم كذلك حين يفخرون بها فيصفوهم بشدة البأس والقوة والإقدام والشجاعة وعدم التردد في المواقف الصعبة .

٨- برع الشاعر الجاهلي في رسم الصورة الفنية الجميلة حين يتغزل بمحبوبته

في الصفاء برقة الماء وعذوبته وبرودته، فكانت هذه الصورة غاية في الجمال والروعة.

٩- استوحى الشعراء الجاهليون صورًا غاية في الرقة والروعة حينما استطاعوا ان يمزجوا بين الخيال والواقع في تشبيه حيواناتهم بالماء والمطر من خلال ربط عذوبة الماء بجمال حيواناتهم كذلك قوة المطر والسيل واندفاعه بقوة الحيوانات التي وصفوها.

١٠- دلالة الماء هو واحدة من اهم دلالات الارتباط بالطبيعة والحياة .

١١- تجلت صورة الماء في الشعر الجاهلي بصورة منقطعة النظير لارتباط الحياة عموما به.

١٢- لا نجد شاعرٍ جاهلي لم يتمثل وجود الماء في شعرة أو وجود المطر والغيث وتجلَّى الامر في تشبيهاتهم وصورهم الشعرية وهو ما أصبح أسًّا من أسس الصورة الشعرية على مر العصور بتشبيه الخليفة وكرمه بالماء.

١٣- صوروا وجود الماء بطرقه المختلفة (الغيث – المطر – العيون – الينابيع) أي أصبح وجود الماء في أشعارهم روافد عديدة

١٤- نجد صورة المركزية من صور بناء القصيدة العربية وهي رحلة الصيد المرتبطة بذكر الماء وأماكن تواجده.

١٥- لم نرَ ذكرًا للبحر في أشعارهم؛ لأنهم لم يقفوا عليه ولم يصفوه ولا ذكروا الأنهار دائمة الجريان (إلَّا الفرات)؛ لأنَّ طبيعة البيئة قد أخذت موقعها.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
١- الأدب الجاهلي، د. سامي يوسف أبو زيد، د. منذر ذيب كفافي، دار المسيرة، عمَّان، ط1، 2011م.
٢- أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمَّد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ط، د.ت.
٣- البناء الفكري والفني لشعر الحرب عند العرب قبل الإسلام، سعد الجبوري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000م.
٤- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، المجمع اللغوي، د. ط، د.ت.
٥- ديوان الحارث بن عباد، جمعه وحققه أنس عبد الهادي أبو هلال، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 2008م.
٦- ديوان السموأل، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن ألأي الأرقم، بيروت، ط1، 1997م.
٧- ديوان النابغة الذبياني، شرحه: محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الحضرمي (ت: 609هـ)، تحقيق: د. علي الهروط، مطبعة الكرك، د.ط، 1992م.
٨- ديوان أمرئ القيس وملحقاته، شرح أبو سعيد السكري (ت: 275هـ)، دراسة وتحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات، العين، ط1، 1421هـ.
٩- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمَّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط3، 1979م.
١٠- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، د.تحقيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1964م.
١١- ديوان شعر السموأل، تحقيق وشرح عيسى سابا، مكتبة صادر، بيروت، د.ط، 1951م.
١٢- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1957م.
١٣- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي، د. أحمد موسى الجاسم، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط1، 1997م.
١٤- ديوان عنترة بن شداد، اعتنى وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ.
١٥- ديوان قيس بن الخطيم، حققه الدكتور إبراهيم فاضل السامرائي،

والدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م.
١٦- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به وقدَّمه حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1425هـ.
١٧- شرح ديوان طرفة بن العبد، قدَّم له وشرحه، د. سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1994م.
١٨- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، د.ط، 1967م.
١٩- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، د. نصرت عبد الرحمن،، مكتبة الأقصى، عمَّان، د.ط، د.ت.
٢٠- عزف على وتر النص الشعري، د. عمر أحمدد الطالب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط.
٢١- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
٢٢- تحولات الأنساق الثقافية في الشعر الحلي منذ التمصير إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، أطروحة دكتوراه، الباحث: عيَّاد حمزة شهيد، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020م: 98.